At-Tasyrih Jurnal Pendidikan dan Hukum Islam, 12(1) – August 2026 567-585

E-ISSN 2502-2997
P-ISSN 2461-0410

MAKNA PENDERITAAN PEREMPUAN DALAM PUISI "طلاق امرأة". ANALISIS SEMIOTIK MICHAEL RIFFATERRE

Fiagi Febrian Muchairi [1]
[1] *Universitas Islam Neger Syarif Hidayatullah, Jakarta*

Corresponding Author: Fiagi Febrian Muchairi, E-mail; fiagifebrian0@gmail.com

Received: July 30, 2026	Revised: August 03, 2026	Accepted: August 05, 2026	Online: August 08, 2026

ABSTRAK
Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap makna penderitaan perempuan dalam puisi *Ṭalāq Imra'ah* (طلاق امرأة) karya Riyadh Al-Qadi menggunakan pendekatan semiotika Michael Riffaterre. Penelitian ini merupakan penelitian kualitatif deskriptif dengan sumber data berupa teks puisi *Ṭalāq Imra'ah*. Data dikumpulkan melalui studi pustaka dan teknik dokumentasi, kemudian dianalisis menggunakan pembacaan heuristik dan hermeneutik menurut teori semiotika Michael Riffaterre. Hasil penelitian menunjukkan bahwa puisi ini merepresentasikan penderitaan perempuan yang disebabkan oleh pengkhianatan, hilangnya kepercayaan, kekecewaan, serta perpisahan dalam hubungan rumah tangga. Melalui pembacaan heuristik ditemukan makna literal yang menggambarkan konflik dan keretakan hubungan, sedangkan pembacaan hermeneutik mengungkap makna yang lebih mendalam berupa luka batin, kehancuran harapan, dan ketidakberdayaan perempuan setelah perceraian. Berbagai simbol dan metafora yang digunakan penyair memperlihatkan kondisi psikologis perempuan yang mengalami tekanan emosional akibat berakhirnya hubungan pernikahan. Dengan demikian, puisi *Ṭalāq Imra'ah* tidak hanya menggambarkan pengalaman individual, tetapi juga merepresentasikan realitas sosial mengenai penderitaan perempuan pasca perceraian.
Kata Kunci: *penderitaan perempuan, puisi Arab, Ṭalāq Imra'ah, semiotika, Michael Riffaterre*

Journal Homepage https://ejournal.unisbajambi.ac.id/index.php/attasyrih/index
This is an open access article under the CC BY SA license
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/
How to cite: Muchairi, F. F. (2026). MAKNA PENDERITAAN PEREMPUAN DALAM PUISI " طلاق امرأة". ANALISIS SEMIOTIK MICHAEL RIFFATERRE. *At-Tasyrih: Jurnal Pendidikan Dan Hukum Islam*, *12*(1), 567–585. https://doi.org/10.55849/attasyrih.v12i1.571
Published by: Pusat Penelitian dan Pengabdian Masyarakat, Universitas Islam Batang Hari

مقدمة

تؤدي اللغة دورًا مهمًا في حياة الإنسان الاجتماعية، إذ تُعدّ وسيلةَ التواصل الأساسية التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ونقل المعلومات إلى الآخرين بطريقة منظمة. وبدون التواصل، لا يستطيع الإنسان بناء العلاقات وفهم الآخرين والتكيف مع بيئته الاجتماعية (Erlita, 2020; Lewar dkk., 2023). لذلك، ومن أجل استمرار الحياة، يحتاج الإنسان إلى التواصل مع الآخرين. وفي التواصل الإنساني، لا تقتصر وظيفة اللغة على نقل المعلومات بصورة مباشرة فحسب، بل تسهم أيضًا في تشكيل معانٍ أوسع من خلال السياقات الاجتماعية والثقافية.

ومع تطوّرها، لم تعد اللغة تُستخدم أداةً للتواصل اليومي فحسب، بل أصبحت وسيلةً للتعبير الفني التي تُنتج مختلف أشكال الأعمال الأدبية. فالأدب نتاج إبداع الإنسان الذي يستخدم اللغة وسيلةً لتمثيل التجارب الحياتية، والتعبير عن الأفكار، والكشف عن المشاعر، وعكس الواقع الاجتماعي والثقافي (Aminuddin, 2000; Al-Zayyat, 2002). ومن خلال اللغة الأدبية، لا يقتصر دور الكاتب على نقل المعاني بصورة مباشرة فحسب، بل يسهم أيضًا في تقديم عناصر جمالية متنوعة تُمكّن القارئ من الحصول على تجربة تفسيرية أعمق.

ويُعدّ الشعر أحد أشكال الأعمال الأدبية الغنية باستخدام اللغة الجمالية، فهو جنس أدبي يُعبَّر فيه عن مختلف التجارب الإنسانية من خلال لغة مكثفة وجميلة ومليئة بالمعاني (Aminuddin, 2000). ومن خلال الشعر، لا يقتصر دور الشاعر على نقل الأفكار بصورة مباشرة، بل يُقدّم مختلف الرموز والاستعارات والصور الشعرية والتعبيرات الأدبية التي تتيح ظهور تفسيرات متعددة. لذلك، يُعدّ الشعر وسيلةً فعّالة لتمثيل الواقع الاجتماعي والثقافي والنفسي الذي يعيشه الإنسان.

وجمال اللغة في الشعر لا يكمن في اختيار الألفاظ فحسب، بل في الطريقة التي ينقل بها الشاعر المعاني بصورة غير مباشرة؛ إذ كثيرًا ما تكون المعاني خفيةً وراء الرموز والأساليب البلاغية والانحرافات اللغوية أو العلاقات النصية التي تتطلب من القارئ القيام بعملية التأويل (Riffaterre, 1978). لذلك، فإن فهم قصيدة ما لا يكتمل بقراءتها قراءةً حرفية، بل يستلزم منهجًا قادرًا على الكشف عن المعاني الكامنة وراء البنية اللغوية والعلامات التي تُشكّل النص.

ويُعدّ المنهج السيميائي لمايكل ريفاتير من أبرز المناهج المستخدمة للكشف عن المعاني الخفية في الأعمال الأدبية، ولا سيما الشعر. ويرى ريفاتير أن الشعر يمثل نظامًا من العلامات التي لا يمكن فهم معانيها من خلال الدلالة المعجمية لكل كلمة فقط، بل من خلال عملية القراءة التي تراعي عدم مباشرة التعبير (*indirection*)، والعلاقات بين العلامات، والبنية الكلية للنص (Riffaterre, 1978). وفي نظريته، يوضّح ريفاتير أن عملية تأويل الشعر تتم من خلال مرحلتين من القراءة، وهما القراءة الهيروستيقية والقراءة الهيرمينوطيقية. فالقراءة الهيروستيقية تمثل المرحلة الأولى التي تركز على فهم المعنى استنادًا إلى النظام اللغوي أو المعنى الدلالي المباشر الوارد في النص. أما القراءة الهيرمينوطيقية فهي مرحلة التأويل التي تهدف إلى الكشف عن المعنى الأدبي بصورة شاملة من خلال مراعاة الرموز والاستعارات والسياق والعلاقات بين العناصر التي تُشكّل القصيدة. ومن خلال هاتين المرحلتين، يستطيع القارئ الوصول إلى فهم أعمق للرسائل والمعاني التي يتضمنها العمل الأدبي.(Riffaterre, 1978)

وتُعدّ تجربة المرأة في مواجهة مختلف تحديات الحياة من القضايا التي كثيرًا ما تتناولها الأعمال الأدبية. فالمرأة غالبًا ما تكون موضوعًا يُجسّد العديد من القضايا الاجتماعية والنفسية، مثل الحب والفقدان والظلم

والتهميش والمعاناة الناتجة عن الصراعات الأسرية .(Khalayli, 1993) ومن بين هذه القضايا المختلفة، يُعدّ الطلاق تجربةً قد تترك آثارًا نفسية واجتماعية عميقة في حياة المرأة؛ فمشاعر الحزن والوحدة والفقدان والضغوط الاجتماعية التي تظهر بعد الطلاق غالبًا ما تكون جزءًا من الواقع الذي تعيشه المرأة، ثم تُجسَّد في الأعمال الأدبية، ولا سيما الشعر.(Mozumder, 2020)

وإنّ تصوير معاناة المرأة الناتجة عن الطلاق في الشعر لا يُعبَّر عنه غالبًا بصورة مباشرة، بل يتم من خلال استخدام الرموز والاستعارات ومختلف أشكال التعبير غير المباشر التي تحمل معاني عميقة. لذلك، هناك حاجة إلى منهج قادر على الكشف عن المعاني الخفية الكامنة وراء البنية اللغوية الشعرية. وتُعدّ نظرية السيميائية لمايكل ريفاتير من النظريات الملائمة للكشف عن المعاني المتضمَّنة في الشعر من خلال مرحلتَي القراءة الهيروستيقية والهيرمينوطيقية، مما يساعد على فهم الرسالة المتعلقة بمعاناة المرأة بسبب الطلاق بصورة أكثر شمولًا وعمقًا. بناءً على ذلك، يستخدم هذا البحث منهج السيميائية لمايكل ريفاتير لتحليل معنى معاناة المرأة في قصيدة *طلاق امرأة* للشاعر رياض القاضي.

النتائج والمناقشة

النتائج والمناقشة

القراءة الهيروستيقية هي المرحلة الأولى في منهج سيميائية ريفاتير، وتقتصر على استيعاب المعنى انطلاقًا من النظام اللغوي والمعنى الدلالي المباشر للنص. وفي هذه المرحلة يُعنى القارئ بتتبع الكلمات والتراكيب وفق القواعد اللغوية دون الغوص في أعماق الدلالات الرمزية. وقد كشفت القراءة الهيروستيقية لقصيدة *طلاق امرأة* عن بنية لغوية مُتشابكة تُصوّر مسار الانهيار في علاقة زوجية بدءًا من الخيانة وانتهاءً بالفراق الكلي.

البيت الأول: اليوم سجلت للشيطان انتصاره / ورمى كل واحد منا أوراقه وكلامه

يُصوّر البيت الأول بداية انهيار العلاقة بين الشخصية النسائية وشريكها. ويستهلّ الشاعر القصيدة بجوٍّ مليء بالمفارقة من خلال إسناد النصر إلى الشيطان. وتُظهر الاختيارات المعجمية المستخدمة أن الانفصال لا يُنظر إليه بوصفه حدثًا عاديًا، بل هزيمةً لقيم الحب والوفاء والتواصل التي كانت في السابق أساسًا للعلاقة. ويؤدي استخدام الألفاظ في العمل الأدبي دورًا مهمًا في بناء المعنى وإحداث الأثر الجمالي.(Keraf, 2009)

تدلّ كلمة "**اليوم** "على أن الحدث المروي ليس مجرد ذكرى من الماضي، بل هو تجربة ما تزال حاضرة في وعي الشخصية النسائية، مما يجعل المعاناة التي تعيشها تبدو وكأنها لا تزال مستمرة حتى لحظة إلقاء القصيدة. ويُستخدم الفعل "**سجّلت** "عادةً للدلالة على توثيق حدثٍ ما أو تخليده، مما يُشير إلى أن واقعة الانفصال

تُعدّ حدثًا كبيرًا ترك أثرًا عميقًا. وتُجسّد لفظة "**للشيطان** "رمزًا للقوة السلبية المرتبطة بالانقسام والخداع وفساد العلاقة، فيربط الشاعر الطلاق بالشيطان ليُظهر أن هذا الحدث يتعارض مع قيم المحبة والانسجام. وكلمة "**انتصاره** "تُحدث نوعًا من المفارقة التي تُشير إلى أن انهيار العلاقة يُنظر إليه بوصفه انتصارًا للقوة المدمِّرة، وتُعدّ المفارقة أحد الأساليب البلاغية التي تُظهر التناقض بين التوقع والواقع (Nurgiyantoro, 2018). أما الفعل "**ورمى** "فيدلّ على القيام بفعل ترك شيءٍ ما بصورة متعمدة، مما يؤكد وجود موقف رافض تجاه كل ما كان يربط بين الشخصيتين. ويدلّ تعبير "**كل واحد منا** "على أن انهيار العلاقة يشمل الطرفين معًا مما يُظهر أن العلاقة قد انتهت فعليًا. وتحمل "**أوراقه وكلامه** "معنى رمزيًا يُشير إلى انقطاع العلاقة مع الماضي والتخلّي عن الذكريات والوعود، فالكلمات وسيلة للتعبير عن المحبة والالتزام، وعندما تُرمى فإن التواصل الذي كان حلقة الوصل بين الشخصيتين قد فقد معناه.(Keraf, 2009)

البيت الثاني: أتى صوتها الرخيم الحزين يولول / قالت: خانني فأين تبخر وفاؤه

يُظهر البيت الثاني صوت المرأة وهو يبدأ في الكشف عن أسباب معاناتها. فإذا كان البيت الأول يصوّر انهيار العلاقة بصورة عامة، فإن هذا البيت يوضّح جذور المشكلة التي أدّت إلى تصدّعها، وهي الخيانة وفقدان الوفاء. ويُعدّ تصوير مشاعر الشخصية من خلال اللغة أحد السمات المهمة في التحليل الأسلوبي للأدب (Ratna, 2009).

تُشير كلمة "**أتى** "إلى انتقال التركيز من تصوير الحدث إلى صوت الشخصية النسائية. واختار الشاعر تقديم "**صوتها** "بدلًا من تصوير شخصيتها الجسدية، مما يؤكد أن ما يُراد إبرازه هو التعبير الداخلي والمعاناة العاطفية. وتصف كلمة "**الرخيم** "رقة شخصية المرأة ونعومتها رغم ما تمر به من معاناة. وتُوضح كلمة "**الحزين** "الحالة النفسية للمرأة بوصفها حالة عاطفية مستدامة لا ردَّ فعل مؤقتًا. ويدلّ الفعل "**يولول** "على درجة عالية من الحزن تتجاوز مجرد البكاء، إذ الولولة غالبًا ما تظهر عندما يواجه الإنسان فقدانًا كبيرًا يصعب تقبّله، مما يكشف عن عمق الجرح والمعاناة. وتؤدي "**قالت** "وظيفة افتتاح الاعتراف المباشر، إذ يمنح الشاعر المرأة مساحة للتعبير عن معاناتها بصوتها الخاص. ويُعدّ الفعل "**خانني** "نقطة البداية للصراع في القصيدة، إذ يُستخدم موضوع الخيانة في الأدب عاملًا أساسيًا في نشوء الصراع الذي يحرّك مسار الأحداث وتطور مشاعر الشخصيات .(Teeuw, 1984) ولا يُقصد بالاستفهام "**فأين** "الحصول على إجابة، بل التعبير عن خيبة الأمل وعدم التصديق. واختار الشاعر لفظ "**تبخّر** "للإشارة إلى أن وفاء الشريك لم يختفِ

بصورة مفاجئة، بل تلاشى شيئًا فشيئًا؛ ويُظهر استخدام الاستعارة شكلًا من أشكال اللغة المجازية التي تسهم في تلطيف المعنى وتعميقه .(Ratna, 2009) وتُشير كلمة "**وفاؤه** "إلى القيمة الأساسية التي تقوم عليها العلاقة، فيصبح فقدانها رمزًا لانهيار الثقة والالتزام.

البيت الثالث: كأستلال خنجر بؤس يمزقني اتهامه / فاليوم أغلقت باب الهوى

يُجسّد البيت الثالث الآثار النفسية التي تُعانيها الشخصية النسائية بعد تعرضها للخيانة والاتهام. فإذا كان البيت السابق قد أظهر سبب المعاناة، فإن هذا البيت يبيّن النتائج المترتبة على تلك الخيانة. وتُصوَّر معاناة المرأة من خلال الرموز المرتبطة بالألم والجرح والقرار بالابتعاد عن الحب، مما يكشف عن تحوّل حالتها الداخلية من شخصية كانت تثق وتحبّ إلى شخصية مجروحة وفاقدة للأمل.

تعود كلمة "**كأستلال** "إلى جذر يدلّ على السحب أو إخراج شيء من موضعه ولا سيما السلاح الحاد، ويصوّر استخدامها ظهور الألم بصورة مفاجئة وشديدة. ويُستخدم "**الخنجر** "بوصفه سلاحًا حادًا رمزًا للمعاناة التي تخترق أعماق الشخصية النسائية، مما يؤكد أن الخيانة تركت جرحًا عميقًا يصعب التئامه. وتُشير كلمة "**بؤس** "إلى حالة مليئة بالحزن والتعاسة والمعاناة، ويكشف جمعها مع "خنجر" أن مصدر الجرح تجربة حياتية مليئة بالخيبة والانكسار ذات طبيعة عاطفية ونفسية. وتعني كلمة "**يمزقني** "تدمير الشيء وتفريقه حتى يصبح أجزاءً متفرقة، مما يدلّ على تحطّم الهدوء والأمل والثقة .(Keraf, 2009) وتُوضح لفظة "**اتهامه** "أن المرأة لم تكن ضحية الخيانة فحسب، بل أصبحت هدفًا للاتهام أيضًا، مما يوسّع صورة معاناتها. ويُشير تعبير "**فاليوم** "إلى وجود علاقة سببية بين التجربة المؤلمة والقرار المتخذ. ويدلّ الفعل "**أغلقت** "على تصرف واعٍ مقصود يُشير إلى انتقال المرأة من حالة الضحية إلى شخصية قادرة على اتخاذ القرار. ويمثل "**الباب** "رمزًا للدخول والوصول والانفتاح ويُستخدم في الأعمال الأدبية للدلالة على الفرص والاحتمالات .(Nurgiyantoro, 2007)وتُشير كلمة "**الهوى** "إلى الحب والميل القلبي، وعند ارتباطها بفعل الإغلاق يُصوَّر الحب بوصفه شيئًا لم يعد له مكان في حياة المرأة.

البيت الرابع: وعجز لساني من نطق حبي أمامه / كنت كبرعم صغير أصدق كلامه

يُقدّم البيت الرابع المقارنة بين الماضي والحاضر. فالشخصية النسائية تسترجع حالتها السابقة حين كانت تثق بشريكها ثقةً كبيرة، غير أنها بعد تعرضها للخيانة فقدت القدرة على التعبير عن مشاعرها. ومن خلال

هذا البيت، يبيّن الشاعر أن المعاناة لا تؤدي إلى تدمير العلاقة فحسب، بل تُغيّر أيضًا شخصية الإنسان وحالته النفسية.

تُشير كلمة "**وعجز** "إلى حالة الضعف وفقدان القدرة على القيام بشيء ما، مما يكشف أن المعاناة أثّرت في حالة المرأة الداخلية بصورة عميقة. ويصبح "**لساني** "رمزًا للقدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، ويُشير عجزه إلى وجود عائق عاطفي يمنع المرأة من التعبير عن ذاتها. وتعني كلمة "**نطق** "التحدث بصورة لفظية، مما يدلّ على أن المرأة لم تفقد مشاعر الحب فقط بل فقدت القدرة على التعبير عنها. وتُشير "**حبي** "إلى مشاعر المحبة العميقة الشخصية التي كانت تنمو في داخل المرأة. ويُشير تعبير "**أمامه** "إلى أن العائق العاطفي يظهر خصوصًا حين تواجه المرأة الشخص الذي خانها. وتدلّ "**كنت** "على الانتقال إلى ذكريات الماضي لإظهار التناقض بين حالة المرأة قبل المعاناة وبعدها. والبُرعم في رمز "**كبرعم** "زهرة لم تتفتح بعد وما تزال في مرحلة النمو الأولى، يستخدمه الشاعر لتصوير براءة المرأة وصدق مشاعرها في الماضي، كما يحمل دلالة الأمل .(Nurgiyantoro, 2018) وتُعزّز كلمة "**صغير** "رمز البرعم بإضافة معاني الضعف والبراءة وقلة الحيلة. وتدلّ "**أصدق** "على درجة عالية من الثقة والإيمان بالشريك؛ فلما حدثت الخيانة، أصبح الجرح أكبر لأنها دمّرت ما كانت تؤمن به كليًا. وتشير "**كلامه** "إلى أقوال الشريك ووعوده التي كانت تُعدّها صادقة، وكشف حضور هذه المفردة أن الخيانة حطّمت قيمة الكلمات التي كانت تُعدّها حقيقية (Keraf, 2009).

البيت الخامس: وضج الدم في أحداقه كالرعد .. أكرهها

يُجسّد البيت الخامس التغيّر الجذري في علاقة الشخصيتين. فإذا كانت المرأة في البيت السابق تسترجع فترة الثقة، فإن هذا البيت يُصوّر موقف الشريك الذي امتلأ بالغضب والكراهية. ولم يُوضّح الشاعر هذا التغيّر بصورة مباشرة، بل عبّر عنه من خلال الصور المرتبطة بالدم والعينين والرعد. وتكشف هذه الاختيارات المعجمية أن الكراهية ليست شعورًا عاديًا بل انفعال قوي مدمِّر.

تُستخدم كلمة "**وضج** "للدلالة على حالة من الاضطراب والضجيج والحركة الشديدة، مما يمنح انطباعًا بأن المشاعر بلغت درجة يصعب السيطرة عليها. وفي الأعمال الأدبية كثيرًا ما يُستخدم "**الدم** "رمزًا للعاطفة والانفعال والغضب، ويُشير حضوره إلى أن الكراهية تغلغلت في وعي الشريك كليًا .(Ratna, 2009) وتُشير "**أحداق** "إلى حدقات العين التي تُعدّ مرآةً تعكس الحالة الداخلية للإنسان، وقد اختار الشاعر العينين

موضعًا لظهور الانفعالات لأنهما الأقدر على إظهار تغير المشاعر. ويُستخدم تشبيه "**كالرعد** "لإظهار أن الكراهية تحمل طابعًا مهددًا ومدمّرًا، وتسهم هذه المفردة في تعزيز أجواء التوتر .(Teeuw, 1984) ويدلّ الفعل "**أكرهها** "على الرفض الشديد، ويشكّل نقطة مقابلة واضحة مع تعبيرات الحب السابقة، معلنًا انهيار الأساس العاطفي.

البيت السادس: باكية لائمة خائفة أسأل كيف غدوت / كلؤلؤة الثلج ليالي في أحضانه

يُقدّم البيت السادس الحالة النفسية للمرأة بعد مرورها بمختلف أشكال المعاناة. ويُقدّم الشاعر مجموعةً من الألفاظ تعبّر بصورة متتابعة عن الحالة الداخلية للمرأة: البكاء والندم والخوف. ثم تُقارن المرأة حالتها الحالية بالماضي حين كانت تحظى بمشاعر الحب والحنان، ومن خلال هذا التضاد يُظهر الشاعر حجم التغيّر الكبير الذي طرأ على حياتها.

تُشير "**باكية** "إلى حالة الشخص الذي يذرف الدموع بسبب الحزن، وقد اختار الشاعر صيغة اسم الفاعل لتصوير أن البكاء أصبح حالةً ملازمة لا حدثًا عابرًا. وتعود كلمة "**لائمة** "إلى جذر يرتبط باللوم والعتاب والندم، مما يُشير إلى أن المرأة تُراجع التجربة وتتساءل عن قراراتها السابقة. وتدلّ "**خائفة** "على القلق تجاه المستقبل المجهول، مُظهِرةً أن معاناة المرأة لا ترتبط بالماضي فحسب بل تشمل عدم اليقين .(Nurgiyantoro, 2018)ويدلّ الفعل "**أسأل** "على محاولة البحث عن إجابة بصورة تأملية. وتدلّ "**كيف** "على الحيرة وعدم القدرة على فهم حالة معيّنة، مكشوفةً الصدمة الداخلية. ويُشير الفعل "**غدوت** "إلى الانتقال من حالة إلى أخرى مؤكدًا إدراك المرأة للفرق بين ذاتها في الماضي وفي الحاضر. ويُجسّد رمز "**لؤلؤة الثلج** "الجمال والنقاء والقيمة العالية؛ فاللؤلؤ رمز الجمال والقيمة الرفيعة، والثلج رمز النقاء والصفاء(Ratna, 2009) ، ويكشف هذا التركيب أنها كانت قبل الخيانة ترى نفسها شخصية ذات كرامة وتقدير. وتُشير "**ليالي** "بصيغة الجمع إلى استمرار تلك الذكريات مدةً طويلة. ويُعدّ "**الأحضان** "رمزًا للقرب والأمان والحماية والمودة، مما يعزز التناقض بين الماضي المليء بالدفء والحاضر المليء بالمعاناة (Keraf, 2009).

البيت السابع: رماني كدمية عاث في لهوه الخراب / واحتسى من نهر جسدي خمر أيامه

يُعدّ البيت السابع الجزء الأهم في القصيدة، لأن الشاعر يكشف فيه عن شكل معاناة المرأة بصورة أكثر وضوحًا وحدّة. فإذا كانت الأبيات السابقة قد صوّرت الخيانة والاتهام والحزن والندم، فإن المرأة في هذا البيت

تُوضّح الطريقة التي عُوملت بها داخل العلاقة. ويستخدم الشاعر رموزًا تكشف عن وجود علاقة غير متوازنة؛ فمن خلال رموز الدمية والنهر والخمر، تُصوَّر المرأة بوصفها الطرف الذي يستمر في العطاء، بينما يُصوَّر الشريك بوصفه الطرف الذي يستمتع دون مراعاة لمشاعرها.(Nurgiyantoro, 2018)

يعني الفعل "**رماني** "الإلقاء أو التخلص من شيءٍ ما، ولم يختر الشاعر "ترك" أو "هجر" بل "رماني" الحاملة لدلالة الرفض والتخلّي، مما يكشف أن المرأة عوملت كشيء فقد قيمته. ويُعدّ رمز "**الدمية** "الرمز الأساسي في هذا البيت؛ فالدمية شيء غير حيّ لا تمتلك إرادة ولا تستطيع اتخاذ القرار، وقد اختار الشاعر هذا الرمز لتصوير أن المرأة لم تُعامَل إنسانةً ذات حقوق ومشاعر وحرية، بل شيئًا يُستعمل ثم يُرمى حين تنتهي الحاجة إليه. ويكشف هذا الرمز فقدان المرأة لسلطتها على ذاتها، مما يجعله مركزَ المعنى في القصيدة كلها .(Keraf, 2009)تُستخدم كلمة "**عاث** "في اللغة العربية للدلالة على الإفساد والتخريب بصورة واسعة، مما يدلّ على أن معاملة الشريك للمرأة لم تُسبّب حزنًا مؤقتًا بل أحدثت خرابًا عميقًا. وتعني كلمة "**لهو** "اللعب والتسلية وما يُفعل للحصول على المتعة، مما يُشير إلى أن الشريك لم ينظر إلى العلاقة بالجدية التي كانت المرأة تنظر بها إليها .(Teeuw, 1984) وتُشير "**الخراب** "إلى أن المتعة التي كان الشريك يبحث عنها أفضت إلى معاناة المرأة وانهيارها. ويُستخدم الفعل "**احتسى** "لوصف الشرب ببطء ومتعة ووعٍ، مما يُشير إلى أن الشريك كان يستمتع بما يحصل عليه ويكشف عن الاستغلال. ويمثل "**النهر** "رمزًا للحياة والاستمرار والعطاء المتدفق، ويُصوّر الشاعر من خلاله حجم التضحية التي قدمتها المرأة. ولا تُشير كلمة "**جسدي** "إلى الجسد المادي فحسب، بل تشمل وجود المرأة كاملًا بما في ذلك طاقتها ووقتها ومشاعرها وتضحياتها .(Ratna, 2009) وفي التراث الأدبي العربي، تُستخدم "**خمر** "رمزًا للمتعة واللذة وما يمنح الشعور بالرضا، وهو ما يُظهر أن الشريك حصل على السعادة من تضحيات المرأة، فتُصوَّر العلاقة بوصفها تحقق مصلحة طرف واحد (Al-Zayyat, 2002).وتُشير "**أيامه** "إلى امتداد زمني طويل، مما يدلّ على أن الاستفادة لم تكن حادثة مؤقتة بل استمرت طوال فترة العلاقة.

البيت الثامن: أيقبل الهوى / ما طاش بنا ..... من جفا

يُظهر البيت الثامن مرحلة التأمل التي تمرّ بها الشخصية النسائية بعد مواجهتها لمختلف أشكال المعاناة. ففي هذا البيت تبدأ المرأة في التساؤل عن حقيقة الحب الذي كانت تؤمن به في السابق. والسؤال لا يهدف

إلى الحصول على إجابة، بل يمثل شكلًا من أشكال الاحتجاج الداخلي على الواقع. ومن خلال هذا البيت، يبيّن الشاعر أن المعاناة لا تجرح المشاعر فحسب، بل تهزّ أيضًا إيمان الإنسان بمعنى الحب ذاته.

تأتي "**أيقبل** "في صيغة استفهام إنكاري يعبّر عن الصراع الداخلي للمرأة وعجزها عن فهم كيف يمكن لما يُسمّى حبًا أن يؤدي إلى هذا القدر من الألم. وكلمة "**الهوى** "من الألفاظ التي تُستخدم للتعبير عن ميل القلب أو مشاعر الحب العميقة، وفي هذا البيت لم يعد الحب مصدرًا للسعادة بل صار موضع تساؤل حول حقيقته وقيمته. وتُشير "**ما طاش بنا** "إلى فقدان التوازن والانحراف عن الطريق الصحيح، مُكشوفةً أن الشخصيتين انجرفتا نحو ظروف لم تعودا قادرتين على التحكم بها .(Nurgiyantoro, 2018) وتُشير "**من جفا** "إلى البرود والابتعاد وفقدان الاهتمام، مما يُشير إلى أن انهيار العلاقة بدأ بفقدان القرب العاطفي قبل أن يتطور إلى الانفصال الكلي.

البيت التاسع: ويخلد حبنا ذكرى تكتب في دواوين أسفاره

يُصوّر البيت التاسع المرحلة النهائية للعلاقة؛ فبعد معاناة المرأة من الخيانة والاتهام والرفض، بدأت تُدرك أن الحب لم يعد من الممكن الحفاظ عليه. ومع ذلك، فإن هذا الحب لم يختفِ تمامًا، بل تحوّل إلى ذكرى ستظل حاضرة في ذاكرتها.

تعود كلمة "**يخلد** "إلى جذر يدلّ على الاستمرار والبقاء والدوام، مما يُشير إلى أن انتهاء العلاقة لا يعني سهولة نسيان التجربة. وتُشير "**حبنا** "بصيغة الجمع إلى أن هذا الحب كان في الماضي تجربة مشتركة، غير أنه في سياق هذا البيت لم يعد واقعًا معيشًا بل شيئًا تسترجعه الذاكرة. وتُعدّ "**ذكرى** "محور المعنى في هذا البيت، إذ هي الشيء الذي يبقى بعد مرور التجربة وانتهائها، ويُشير تحوّل الحب إلى ذكرى إلى فشل العلاقة في الاستمرار .(Keraf, 2009) ويدلّ الفعل "**تكتب** "على تسجيل شيء ما وتخليده، وهو هنا رمز لعملية حفظ التجربة وترسيخها في وعي الإنسان. وتُشير "**دواوين** "في سياق القصيدة إلى مكان لحفظ مختلف تجارب الحياة. وتعني "**أسفار** "الرحلات والمراحل التي يمرّ بها الإنسان في حياته، مما يُشير إلى أن تجربة الحب جزء من رحلة الحياة الطويلة، وأن العلاقة التي انتهت أسهمت في تشكيل هوية المرأة وفهمها للحياة (Teeuw, 1984).

البيت العاشر: فليهنا الآن إبليس بكأس فراقنا / ويبشر بنجاح الخيبة أعوانه

يُعدّ البيت العاشر خاتمة القصيدة التي تلخّص جميع معاني المعاناة التي بُنيت منذ البيت الأول. ومن اللافت أن الشاعر يُعيد في هذا البيت تقديم رمز إبليس، مما يشكّل بنيةً دائريةً تربط بين بداية القصيدة ونهايتها. ومن خلال هذا البيت، يعبّر الشاعر عن أن انهيار العلاقة وفقدان الحب ومعاناة المرأة تُعدّ انتصارًا للقوى التي تعمل على تدمير العلاقات الإنسانية. لذلك، يؤدي هذا البيت وظيفة الخلاصة العاطفية والفكرية للقصيدة بأكملها.(Nurgiyantoro, 2018)

تحمل "**فليهنا** "دلالةً ساخرةً قوية؛ فمعناها الحرفي يُشير إلى الفرح، إلا أن الفرح المقصود هنا نشأ من حدث مؤلم هو فراق شخصين كانا يحملان مشاعر الحب. وتُشير "**الآن** "إلى أن مسار المعاناة وصل إلى نهايته، فالانفصال أصبح واقعًا لا يمكن تغييره. ويُعدّ "**إبليس** "رمزًا للشرّ والإغواء وإثارة الفرقة في الثقافة الإسلامية، ويكتسب حضوره أهميةً كبيرةً لأنه يربط نهاية القصيدة ببدايتها التي ورد فيها انتصار الشيطان-Al) .(Suyuti, 2006وفي كثير من الأعمال الأدبية العربية يرتبط "**الكأس** "برموز المتعة والاحتفال، غير أن الشاعر يُوظّفه بصورة ساخرة لأن الاحتفال هنا يكون بالفراق والانهيار. وتُمثّل "**فراقنا** "النتيجة النهائية لجميع الصراعات التي تطورت في القصيدة، فالفراق لم يحدث مفاجئًا بل جاء نتيجةً لتراكم الخيانة والاتهام والكراهية. وتُستخدم "**يبشّر** "للدلالة على نقل الأخبار السعيدة، إلا أن الشاعر يُوظّفها ساخرًا لأن الخبر المبشَّر به يتعلق بفشل العلاقة. وتحمل "**نجاح** "دلالةً إيجابية عادةً، غير أن الشاعر يربطها بانهيار العلاقة مما يخلق تعارضًا دلاليًا يزيد من الطابع الساخر .(Keraf, 2009) وتُعدّ "**الخيبة** "من الكلمات المحورية في البيت الأخير؛ فجمع "نجاح" مع "الخيبة" يُكوّن مفارقةً دلاليةً توضح أن الشيء الوحيد الذي تحقق في هذه العلاقة هو الفشل والانكسار. وتُشير "**أعوانه** "إلى رمز لكل السلوكيات والأفعال والقيم التي تؤدي إلى فساد العلاقات الإنسانية كالخيانة والكذب وفقدان الوفاء، مما يوسّع دلالة القصيدة من تجربة شخصية إلى نقد اجتماعي عام.(Ratna, 2009)

ثانيًا: القراءة الهيرمينوطيقية لقصيدة *طلاق امرأة*

تُمثّل القراءة الهيرمينوطيقية المرحلة الثانية والأعمق في منهج ريفاتير؛ إذ أشار Nurgiyantoro (2018) إلى أنها قراءةٌ من المستوى الثاني تجيء بعد القراءة الهيروستيقية، ولا يكتفي القارئ فيها بما تنصّ عليه اللغة بل يُوغل في استجلاء ما تحجبه. وتهدف هذه القراءة إلى الوصول إلى معنى شامل متكامل يتجاوز حدود المعنى الحرفي نحو بُعد رمزي وتأويلي أوسع.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت الأول

يُعلن البيت الأول منذ لحظته الأولى أن ما جرى ليس مجرد طلاق بين شخصين، بل انتصار للقوى السلبية العميقة على قيم الحب والوفاء والأمانة. يفتتح رياض القاضي القصيدة بتصوير حادثة الفراق على أنها انتصار للشيطان، وهذا الانتصار يرمز إلى نجاح مختلف العوامل السلبية كالخيانة والكذب وفقدان الوفاء في إسقاط العلاقة بين الطرفين. وعبارة "ورمى كل واحد منا أوراقه وكلامه" تُصوّر انتهاء التواصل والالتزامات والذكريات التي كانت تجمع بين الشخصيتين في السابق. ومن خلال هذا البيت، يكشف الشاعر بداية انهيار العلاقة التي أصبحت مصدرًا لمعاناة المرأة. وتظهر معاناة المرأة هنا من خلال إحساس الفقدان الذي يرافق الانفصال؛ فعلى الرغم من أنها لم تعبّر عن جرحها الداخلي بصورة مباشرة، فإن انتصار الشيطان أصبح رمزًا لرؤيتها الفراقَ خسارةً كبرى أدت إلى تحطم الآمال والسعادة التي كانت قد بُنيت بين الطرفين. ويُشير هذا البيت إلى أن العلاقة الإنسانية لا يمكن الحفاظ عليها بالحب وحده، بل تعتمد على الثقة والتواصل والالتزام؛ فعندما تبدأ هذه العناصر في الاختفاء، تتعرض العلاقة تدريجيًا للانهيار حتى تصل إلى الفراق.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت الثاني

في البيت الثاني، يبدأ رياض القاضي بإظهار معاناة المرأة بصورة أوضح من خلال النحيب الصادر عنها. فالصوت الذي وُصف بـ"الرخيم" و"الحزين" يدل على أن المرأة تعيش حالةً عاطفية مليئة بالألم والاضطراب النفسي. وينبع هذا النحيب من شعورها بالخيبة بعد إدراكها أن الشخص الذي وثقت به قد خانها. أما السؤال عن مكان اختفاء وفاء الشريك فلا يُعدّ سؤالًا عاديًا، بل تعبير عن عدم تصديقها للواقع الذي تواجهه. وتتمثل معاناة المرأة في هذا البيت في الجرح الداخلي الناتج عن فقدان الثقة بالشريك؛ فالخيانة لا تؤدي إلى تدمير العلاقة فقط، بل تهزّ أيضًا إيمان المرأة بالشخص الذي أحبته. ويكشف النحيب الصادر عنها أنها تشعر بفقدان شيء ثمين جدًا هو الوفاء الذي كان أساس العلاقة. ويُشير هذا البيت إلى أن الثقة تمثل أساسًا مهمًا في أي علاقة إنسانية، فعندما تنهار بسبب الخيانة، تتحول العلاقة التي بُنيت على المحبة إلى مصدر للألم والخيبة، وأن الوفاء ليس مجرد وعد يُقال بل قيمة يجب إثباتها من خلال الأفعال المستمرة.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت الثالث

في البيت الثالث، يُصوّر رياض القاضي الآثار النفسية الناتجة عن اتهام الشريك ومعاملته للمرأة. فقد شبّه الشاعر هذا الاتهام بخنجر من البؤس يمزّقها، حيث يرمز الخنجر إلى الألم الداخلي العميق وليس إلى جرح

جسدي حقيقي. ومن خلال هذا الرمز، يوضح الشاعر أن المعاناة التي تعرضت لها المرأة كانت شديدةً إلى درجة تركت أثرًا عميقًا في داخلها. ونتيجةً لهذا الجرح، اتخذت المرأة قرارًا بإغلاق باب الحب في حياتها. ويكشف هذا القرار عن تغيّر حالتها النفسية؛ فقد كانت في السابق شخصيةً تثق وتحبّ، لكنها أصبحت بعد التجربة المؤلمة تختار الابتعاد عن الحب خوفًا من تكرار الألم. وتظهر معاناة المرأة من خلال صورة الجرح الداخلي الذي شبّهه الشاعر بطعنة الخنجر؛ فهي لا تظهر ضحيةً للخيانة فحسب، بل ضحيةً للاتهام الذي أدى إلى تحطيم كرامتها وثقتها بنفسها. ويُظهر هذا البيت التحول النفسي الذي طرأ على الشخصية نتيجة الصراع والمعاناة، وهو جانب مهم في تطور الشخصية داخل العمل الأدبي .(Nurgiyantoro, 2018) ويُشير هذا البيت إلى أن الكلمات والاتهامات قد تترك جروحًا أعمق من الجروح الجسدية، وأن التجارب المؤلمة غير المحلَّة قد تدفع الإنسان إلى الانغلاق والابتعاد عن الآخرين وسيلةً لحماية نفسه.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت الرابع

في البيت الرابع، يقدم رياض القاضي مقارنةً بين الماضي والحاضر في حياة المرأة. فهي تسترجع صورتها في الماضي عندما كانت شخصيةً بريئة سهلة الثقة بشريكها. وقد صُوّرت هذه البراءة من خلال رمز "برعم صغير" الدال على النقاء والأمل والصدق في المشاعر. إلا أن المرأة بعد تعرضها للخيانة ومختلف أشكال الجرح النفسي لم تعد قادرةً على التعبير عن الحب الذي كان يسكن قلبها. وتظهر معاناة المرأة من خلال فقدانها القدرة على التعبير عن حبها؛ فهي لم تفقد الشخص الذي أحبته فقط، بل فقدت أيضًا الشعور بالأمان الذي كان يجعلها تثق بهذه العلاقة. وإن استرجاعها لمرحلة الماضي حين كانت تصدّق كلام شريكها بسهولة يزيد من ألمها في الحاضر؛ لأنها تُدرك أن تلك الثقة التي منحتها بإخلاص قد تعرضت للخيانة. ويوضح هذا البيت أن الثقة قيمة ثمينة يمنحها الإنسان بصدق لمن يحب، ولكن عندما تُستغل فإن الإنسان يمرّ بتحول كبير في طريقة تفكيره وتصرفاته.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت الخامس

في البيت الخامس، يُصوّر رياض القاضي تغيّر موقف الشريك الذي كان في السابق مصدر حبّ المرأة وأمانها العاطفي. وقد ظهر هذا التغيّر من خلال صورة الغضب عبر صورة الدم المضطرب في العينين كالرعد. ويرمز هذا التصوير إلى تدفق مشاعر قوية من الغضب والانفعال حتى وصلت إلى مرحلة الكراهية. وتُعدّ عبارة "أكرهها" ذروةَ التحول في المشاعر؛ فبعد أن كانت العلاقة قائمةً على الحب والثقة، أصبحت الآن قائمةً على

الرفض والكراهية. وتظهر معاناة المرأة من خلال مواجهتها لتغيّر موقف الشخص الذي أحبته؛ فالكلمات المعبّرة عن الكراهية والموجَّهة إليها تمثل شكلًا من أشكال الرفض المؤلم. فإن فقدان الحب أمر مؤلم، لكن أن تُصبح موضع كراهية من شخص كانت تُحبّه يمثل جرحًا أعمق بكثير. ويُشير هذا البيت إلى أن المشاعر التي لا يتم التحكم بها قد تُحوّل العلاقة المتناغمة إلى علاقة يسودها العداء، وأن التواصل الجيد والتفاهم المتبادل عنصران أساسيان للحفاظ على استمرار العلاقات الإنسانية.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت السادس

في البيت السادس، يقدم رياض القاضي تأملًا داخليًا للشخصية النسائية تجاه ماضيها. فقد صُوّرت المرأة وهي تعيش حالةً من البكاء والندم والخوف بسبب الواقع الذي تواجهه. وفي خضم هذه المعاناة، تستعيد ذكريات الفترة التي كانت فيها محاطةً بمشاعر الحب والاهتمام من شريكها. وقد جسّد الشاعر تلك الذكريات من خلال رمز "لؤلؤة الثلج" الدال على النقاء والجمال والقيمة العالية. وتؤدي الرموز في العمل الأدبي وظيفة تمثيل المعاني العميقة بطريقة غير مباشرة .(Teeuw, 1984) ويُشير هذا الرمز إلى أن المرأة كانت تشعر في الماضي بأنها محبوبة ومقدَّرة وذات مكانة سامية داخل العلاقة. وتظهر معاناة المرأة من خلال حالتها النفسية المليئة بالبكاء والندم والخوف؛ فهي لا تعاني فقط من فقدان العلاقة، بل تعاني أيضًا من الصدمة الناتجة عن المقارنة بين ماضيها الجميل وحاضرها المؤلم. فرمز "لؤلؤة الثلج" يعكس قيمة المكانة التي كانت تشعر بها سابقًا، بينما يكشف فقدانها لهذا الشعور عمقَ الألم الذي أصابها. وبذلك تتمثل معاناتها في فقدان الأمان العاطفي وتحوّل الذكريات الجميلة إلى مصدر للحزن والأسى. ومما يُجدر ذكره أن ذكريات السعادة الماضية لا تُخفف الألم الحاضر بل تزيده حدةً، إذ كلما كانت الذكريات أجمل، ازداد حجم الجرح عند فقدانها.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت السابع

في البيت السابع، يقدم رياض القاضي ذروة معاناة الشخصية النسائية في هذه القصيدة. فقد صوّرت المرأة نفسها بأنها "دمية" يتم التلاعب بها ثم تُترك عند انتهاء الحاجة إليها. ويؤكد استخدام هذه الاستعارة أن المرأة قد أصبحت في نظر شريكها مجرد أداة أو شيء فاقد للإرادة والاستقلالية. كما يعكس هذا التصوير وجود علاقة غير متكافئة، حيث لم تُعامَل المرأة ذاتًا كاملة لها مشاعر وحقوق، بل كطرف يتم استغلاله لتحقيق رغبات الطرف الآخر. ويمتد هذا المعنى من خلال صورة "نهر جسدي" الرامزة إلى ما قدمته المرأة من حب وتضحية واهتمام خلال العلاقة؛ فقد صوّر الشاعر جسد المرأة بوصفه نهرًا يمنح العطاء باستمرار، بينما

يظهر الطرف الآخر في صورة من يستفيد دون مراعاة لمشاعرها. وتظهر معاناة المرأة بأوضح صورها من خلال رمز "الدمية" الدال على فقدان الحرية والقدرة على التحكم في الذات؛ فهي لا تعاني فقط من الفراق، بل من الإحساس بأنها لم تكن مُقدَّرةً بوصفها إنسانةً لها مشاعر واحتياجات. كما أن صورة "الشرب من نهر الجسد" تكشف عمق التضحية التي قدمتها المرأة مقابل ما تعرضت له من استغلال، مما يجعل ألمها مرتبطًا بفقدان الحب والكرامة معًا .(Mozumder, 2020) وبالتالي، يمثل هذا البيت أعلى درجات تصوير معاناة المرأة في القصيدة. وإن معاناة الشخصية النسائية تصل في هذا البيت إلى أعلى درجاتها؛ فهي لا تعاني من الخيانة فقط، بل تفقد أيضًا إحساسها بقيمتها الذاتية نتيجة المعاملة التي اختزلت وجودها إلى مجرد موضوع للاستغلال، وتعكس هذه الحالة معاناةً نفسية عميقة ترتبط بفقدان الهوية والذات داخل علاقة غير متوازنة. ويكشف هذا البيت أن العلاقة الإنسانية لا يمكن أن تقوم على الاستغلال، وأن الحب الحقيقي يقوم على الاحترام والاعتراف بقيمة الآخر.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت الثامن

في البيت الثامن، يُقدّم الشاعر شكلًا من أشكال التأمل الداخلي من خلال سؤال إنكاري لا يُراد منه الحصول على إجابة مباشرة، وإنما يُستخدم للتعبير عن القلق والاحتجاج النفسي تجاه واقع العلاقة. فمن خلال هذا التساؤل، تبدأ المرأة في إعادة النظر في حقيقة الحب الذي كانت تؤمن به سابقًا بوصفه مصدرًا للسعادة. ويكشف هذا البيت عن التحول الذي طرأ على نظرة المرأة إلى الحب؛ فبعد أن كان رمزًا للأمان والارتباط العاطفي، أصبح مرتبطًا بالألم والضياع بسبب الجفاء والابتعاد. وتتمثل معاناة المرأة في حالة الشك والتساؤل التي تسيطر على تفكيرها؛ فهي لا تعاني فقط من فقدان العلاقة، بل تعاني أيضًا من فقدان المعنى الذي كانت تمنحه للحب في حياتها. ويكشف السؤال عن اضطرابها الداخلي بعد أن أصبحت عاجزةً عن فهم التحول الذي حدث. وإن تغيّر موقف الشريك عبر الجفاء يُعدّ مؤشرًا على انهيار الدفء العاطفي، مما يكشف أن طبيعة العلاقات الإنسانية قد تشهد تحولات نتيجة تراجع الاهتمام والالتزام. ويُؤكّد هذا البيت أن استمرار العلاقة الإنسانية يحتاج إلى رعاية مستمرة من الطرفين؛ فعندما يظهر أحدهما سلوكًا يتسم بالإهمال أو اللامبالاة، تصبح العلاقة أكثر عرضةً للضعف والانهيار.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت التاسع

في البيت التاسع، يُصوّر الشاعر مرحلة القبول بانتهاء العلاقة. فبعد المرور بسلسلة من الصراعات العاطفية والمعاناة النفسية، تبدأ المرأة في إدراك أن الحب الذي جمعهما لم يعد ممكنًا استمراره كما كان في السابق. ومع ذلك، فإن هذه التجربة لا تختفي تمامًا، بل تتحول إلى ذكرى ثابتة تبقى حاضرة في الذاكرة. ويُشير تصوير الذكرى بوصفها جزءًا من رحلة الحياة إلى أن تجربة الحب لا تمثل مجرد حدث عابر، بل تحمل قيمةً تاريخية في تشكيل هوية الإنسان وتكوّن وعيه بذاته. فالعلاقة التي انتهت تظل جزءًا من مسار الحياة لأنها أسهمت في تشكيل تجربة المرأة ونظرتها إلى الحب والواقع. وتظهر معاناة المرأة من خلال انتقال الحب من واقع تعيشه إلى مجرد ذكرى تستعيدها؛ فالألم لا يأتي فقط من انتهاء العلاقة، بل من إدراكها أن اللحظات الجميلة التي عاشتها لم تعد قابلةً للعودة. وإن بقاء الحب في صورة ذكرى يكشف استمرار تأثير التجربة العاطفية في داخلها، إذ تظل آثار الماضي حاضرةً رغم انتهاء العلاقة في الواقع. ويوضح هذا البيت أن بعض التجارب الإنسانية، رغم انتهائها، تظل ذات أثر في حياة الإنسان، وأن الفقدان لا يعني اختفاء التجربة بالكامل بل قد تتحول إلى دروس وذكريات تسهم في بناء شخصية الإنسان وفهمه للحياة.

المعنى الهيرمينوطيقي للبيت العاشر

في البيت الأخير، يختتم رياض القاضي قصيدته بإعادة حضور رمز إبليس الذي ظهر سابقًا في البيت الأول، مما يُشكّل ترابطًا بنيويًا بين بداية القصيدة ونهايتها. ويُصوَّر إبليس سعيدًا بحدوث الانفصال، مما يُشير إلى أن انهيار العلاقة انتصارٌ لكل القوى السلبية التي تؤدي إلى تدمير الحب والثقة والوفاء. كما أن تكرار رمز إبليس يؤكد وحدة البناء الدلالي في القصيدة، إذ يربط بين سبب انهيار العلاقة ونتيجتها النهائية. وعبارة "نجاح الخيبة" تشكّل مفارقةً دلاليةً صارخة؛ لأن النجاح يرتبط عادةً بتحقيق الأهداف، بينما اقترن هنا بالفشل والانهيار، مما يوضح أن الشيء الوحيد الذي تحقق في هذه العلاقة هو الوصول إلى النهاية المؤلمة. وتظهر معاناة المرأة من خلال الصورة النهائية لانهيار العلاقة وتحوّل الفراق إلى حقيقة لا يمكن تغييرها؛ فاحتفال إبليس بالانفصال يرمز إلى شدة الألم الناتج عن فقدان الحب والثقة. كما أن مفارقة "نجاح الخيبة" تكشف أن نهاية العلاقة لم تكن مجرد انفصال عادي، بل خسارةً عاطفية عميقة جعلت المرأة تُدرك أن كل ما بُني من حب وأمل انتهى إلى الفشل. وبذلك يمثل هذا البيت الخاتمة المأساوية لمعاناة المرأة في القصيدة. ويُشير هذا البيت إلى أن فشل العلاقات الإنسانية لا يحدث غالبًا بصورة مفاجئة، بل يكون نتيجةً لتراكم التصرفات

السلبية التي تُترك حتى تتفاقم، وأن العلاقة التي لا تُبنى على الصدق والوفاء وتحمّل المسؤولية تكون أكثر عرضةً للانهيار.

ثالثًا: التمثيل الاجتماعي لمعاناة المرأة في القصيدة

لا تنتهي قراءة *طلاق امرأة* عند حدود التحليل اللغوي أو النفسي بل تمتد لتُلامس أبعادًا اجتماعيةً وثقافيةً أشمل. وقد أفرز التحليل الهيروستيقي والهيرمينوطيقي معًا خمسة أبعاد رئيسة لمعاناة المرأة في القصيدة، تتشابك فيما بينها مُشكّلةً صورةً متكاملة:

الجدول 1. أبعاد معاناة المرأة في قصيدة *طلاق امرأة*

م.	بُعد المعاناة	الرمز/الاستعارة الأساسية	البيت
1	انهيار الثقة	انتصار الشيطان، تبخّر الوفاء	الأول، الثاني
2	الجرح النفسي جراء الخيانة والاتهام	خنجر البؤس، إغلاق باب الهوى	الثاني، الثالث
3	فقدان الأمان والقدرة على التعبير	البرعم الصغير، عجز اللسان	الرابع، السادس
4	التشييء والاستغلال	الدمية، نهر الجسد، الخمر	السابع
5	أزمة معنى الحب	الاستفهام الإنكاري، نجاح الخيبة	الثامن، العاشر

والملاحَظ في هذا التشابك الدلالي أن الشاعر لا يُقدّم المعاناة حادثةً فردية معزولة بل يُصوّرها مسارًا تصاعديًا؛ تبدأ بانهيار الثقة ثم تتعمق بالخيانة والاتهام، ثم تُؤدي إلى فقدان القدرة على الحب والتعبير، وتبلغ ذروتها في الشعور بالتشييء، لتنتهي بأزمة المعنى الكبرى. وهذا التصاعد ليس بلاغيًا فحسب بل هو تصوير نفسي دقيق لكيفية تراكم الجراح وتفاقمها داخل الإنسان.

ويُجلّي التحليل أن الشاعر رياض القاضي بنى قصيدته على مبدأ التضاد الذي يُعزّز تأثير المعاناة؛ فالماضي بكل رموزه الإيجابية –البرعم واللؤلؤ والثلج والأحضان والكلمات والأوراق– يُقابَل بحاضر مليء برموز الهدم والخراب –الخنجر والدمية والرماية وضجيج الدم. وهذا التضاد يُشكّل ما يسميه Riffaterre (1978) "الهيبوغرام"، أي النص المضمر أو الخلفية المعرفية التي يُبنى عليها الخطاب الشعري. فالهيبوغرام هنا هو نموذج الحب الزوجي المثالي القائم على الثقة والوفاء والتقدير المتبادل، وعلى هذا النموذج المضمر تُقاس معاناة المرأة وتُقدَّر.

وتتجاوز القصيدة في أبعادها التمثيلية حدود التجربة الفردية لتُمثّل ظاهرةً اجتماعيةً معروفة؛ إذ تُجسّد الشخصية النسائية بأبعادها الخمسة نموذجًا لما تُعانيه النساء في سياقات الانهيار الزوجي. وقد أثبتت دراسات الأدب النسوي –ومنها ما يُؤكده Mozumder (2020) في دراسته عن معاناة المرأة في الشعر– أن المرأة في السرديات الأدبية كثيرًا ما تظهر الطرفَ الأثقل عاطفيًا في النزاعات الزوجية، وأن الأدب يُعيد إنتاج هذا الواقع الاجتماعي ويمنحه صوتًا وحضورًا. وقصيدة *طلاق امرأة* ليست استثناءً من هذا النمط بل تُكثّفه وتُؤكّده من خلال رموز لا تُخطئها العين.

ومما يجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن الشاعر اختار تقديم الصراع من منظور المرأة لا الرجل، مما يجعل القصيدة نصًا يمنح الشخصية النسائية سيادةً على روايتها بدلًا من أن تكون موضوعًا يُحكى عنها. وهذا الاختيار الفني يحمل موقفًا أخلاقيًا ضمنيًا من رياض القاضي يُعلي من قيمة الصوت الأنثوي ويُشرّعه ساردًا أساسيًا لحكايات الانهيار الزوجي. وفي هذا الإطار، يغدو توظيف رمز الدمية نقدًا ضمنيًا للعلاقات التي تختزل المرأة في دور أداتي، وهو نقد يُقدّمه الشاعر شعريًا لا خطابيًا، مما يُضاعف تأثيره الجمالي والأيديولوجي معًا.

وعلى صعيد المنهج، يُثبت هذا التحليل فاعلية سيميائية ريفاتير في الكشف عن طبقات المعنى المتراكبة في النص الشعري العربي المعاصر؛ فالقراءة الهيروستيقية أتاحت فهم آليات اشتغال الرموز والاستعارات على المستوى اللغوي المباشر، في حين مكّنت القراءة الهيرمينوطيقية من الغوص في الدلالات الكامنة والعلاقات الجدلية بين الأبيات، لتكتمل الصورة برؤية شاملة لمعنى المعاناة الذي أراد الشاعر تجسيده.

الخلاصة

بناءً على نتائج تحليل السيميائية عند مايكل ريفاتير في قصيدة *طلاق امرأة* لرياض القاضي، يمكن الاستنتاج أن هذه القصيدة تُمثّل معاناة المرأة التي تنشأ نتيجة انهيار العلاقة الزوجية وانتهائها بالطلاق. فمن خلال القراءة الهيروستيقية، تصوّر القصيدة مختلف الأحداث التي عاشتها الشخصية النسائية كالخيانة وفقدان الوفاء وظهور الكراهية والانفصال الذي خلّف جرحًا عميقًا في داخلها. أما من خلال القراءة الهيرمينوطيقية، فقد تبيّن أن معاناة المرأة لا تقتصر على الحزن الناتج عن الفراق، بل تشمل أيضًا فقدان الثقة والشعور بعدم التقدير وخيبة الأمل تجاه الشريك وانهيار الآمال التي كانت قد بُنيت سابقًا في علاقة الحب والزواج.

وقد أظهر التحليل أن الشاعر استخدم العديد من الرموز والاستعارات والتعبيرات الشعرية لتصوير الحالة النفسية للمرأة بعد الطلاق. وتكشف هذه الرموز أن المرأة وُضعت بوصفها الطرف الذي يتحمل

العبء العاطفي الأكبر في الصراع الزوجي. وبذلك، فإن قصيدة *طلاق امرأة* لا تعبّر عن تجربة شخصية لامرأة واحدة فحسب، بل تمثل أيضًا واقعًا اجتماعيًا يتعلق بمعاناة المرأة الناتجة عن الخيانة والانفصال. ومن خلال توظيف منهج السيميائية لمايكل ريفاتير، أمكن الكشف عن المعاني الخفية الكامنة وراء البنية اللغوية للقصيدة بصورة أعمق، مما جعل الرسالة التي أراد الشاعر إيصالها أكثر وضوحًا.

وتُوصي هذه الدراسة بإجراء أبحاث لاحقة تتناول قصائد عربية أخرى ترصد معاناة المرأة بتوظيف المنهج السيميائي ذاته أو بدمجه مع الدراسات الجندرية للحصول على منظور أشمل في استكشاف تمثيل المرأة في الشعر العربي المعاصر.

قائمة المراجع

Al-Zayyat, A. H. (2002). *Fi ushul al-adab: Maqalat wa muhadharat fi al-adab al-'arabi*. Matba'at al-Risalah.

Aminuddin. (2000). *Pengantar apresiasi karya sastra*. Sinar Baru Algesindo.

Erlita, Y. (2020). Language function in social life and its influences. *BAHAS*, *31*(4), 201. https://doi.org/10.24114/bhs.v31i4.21859

Fadli, M. R. (2021). Memahami desain metode penelitian kualitatif. *Humanika: Kajian Ilmiah Mata Kuliah Umum*, *21*(1), 33–54. https://doi.org/10.21831/hum.v21i1.38075

Keraf, G. (2009). *Diksi dan gaya bahasa*. Gramedia.

Khalayli, K. (1993). *Jumhurat rawa'i al-ghazal fi al-shi'r al-'arabi*. Bibliotheca Alexandrina.

Lewar, E. S. B., dkk. (2023). Effective communication in social life. *Journal of Community Engagement in Health*, *6*(1), 79–82. https://doi.org/10.30994/jceh.v6i1.386

Malahati, F., dkk. (2023). Kualitatif: Memahami karakteristik penelitian sebagai metodologi. *Jurnal Pendidikan Dasar*, *11*(2), 341–348. https://doi.org/10.46368/jpd.v11i2.902

Mozumder, S. C. (2020). Marital suffering in Sylvia Plath's poetry: A feminist reading. *American, British and Canadian Studies*, *34*(1), 124–146. https://doi.org/10.2478/abcsj-2020-0008

Nurgiyantoro, B. (2007). Litera: Jurnal penelitian bahasa, sastra, dan pengajarannya. *Fakultas Bahasa dan Seni Universitas Negeri Yogyakarta*, *6*(2).

Nurgiyantoro, B. (2018). *Stilistika*. Gadjah Mada University Press.

Ratna, N. K. (2009). *Stilistika: Kajian puitika bahasa, sastra, dan budaya*. Pustaka Pelajar.

Riffaterre, M. (1978). *Semiotics of poetry*. Indiana University Press.

Teeuw, A. (1984). *Sastra dan ilmu sastra: Pengantar teori sastra*. Dunia Pustaka Jaya.

Copyright Holder :
© Fiagi Febrian Muchairi. (2026).

First Publication Right :
© At-Tasyrih: Jurnal Pendidikan dan Hukum Islam

This article is under: